مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 12ع01. 16/ 01/ 2023
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

التربية الدينية في الاسرة الجزائرية

Religious education in the Algerian family

أحمد لدرم * LADRAM AHMED (a.ladram@univ-chlef.dz)	علم الاجتماع	جامعة الشلف/ الجزائر
نور الدين سمعون SEMAOUNE NOUREDDINE (Semaoune.noureddine@yahoo.com)	علم الاجتماع	جامعة الشلف/ الجزائر

DOI : 10.46315/1714-012-001-022

الإرسال: 2021/02/12 **القبول**: 2021/06/12 **النشر**: 2023/01/16

ملخص:

هدفت الدراسة التحليلية الحالة إلى ابراز أهمية التربية الدينية في الاسرة الجزائرية لما لها من دور في تنمية المجتمع واستقرار بناءه، باعتبارها جزء من النسيج الاجتماعي تتأثر بمتغيرات متعددة في مجملها بقيم وعادات المجتمع السائدة بين أفراده.

وخلصت الدراسة إلى تزايد حاجة الاسرة الجزائرية إلى التربية الدينية للتحقيق النمو السوي لأنبائها وفق مقومات بناء المجتمع الحديث الذي تلاشت فيه الحدود الثقافية والدينية بين الدول بفعل الوسائل التكنولوجية الحديثة.

كلمات مفتاحية: التربية الدينية؛ الاسرة الجزائرية؛ التنشئة الاجتماعية؛ الثقافة؛ الدين.

Abstract:

The case-analysis study aimed to highlight the importance of religious education in the Algerian family because of its role in the development of society and the stability of its construction, as it is part of the social fabric affected by multiple variables in their entirety by the values and customs of the society prevailing among its members.

Write your abstract here, maximum 100 Words.

The study concluded that the Algerian family's need for religious education is increasing in order to achieve the proper growth of its prophets according to the foundations of building a modern society in which the cultural and religious boundaries between countries have been dissolved by modern technological means.

Keywords : Religious Education ; The Algerian family, Socialization ; The culture ; Debt.

* - الباحث المرسل: a.ladram@univ-chlef.dz

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

1_ مقدمة:

ثمة قيمة كبيرة تحوزها التربية بصفة عامة في حياة المجتمعات كونها تستهدف في الشق الأول المحافظة على الهوية الاجتماعية متمثلة في القيم واللغة والثقافة والدين والتاريخ المشترك، أما الشق الثاني الذي تستهدفه التربية فيتمثل في النماء الاجتماعي متعدد الجوانب، فالتربية لا تقتصر على مرحلة دون أخرى فكلما ارتقى المستوى التربوي والتعليمي لأفراد المجتمع أحدث ذلك قيمة مضافة في أرض واقع المجتمع.

فلا يمكن للإنسان أن يستغني عن التربية على أساس أن العلوم بكل أنواعها لا تنتقل من جيل إلى جيل بالوراثة البيولوجية،كما هو شأن الصفات الفطرية غير المكتسبة فالحضارة ليست ميراثاً بيولوجياًيأخذه الخلف عن السلف دون جهد وعناء،بل هي ميراث اجتماعي سعى الجنس البشري في اكتسابه وحافظ عليه لسنين عديدة،فانتقال العلم عن طريق التربية هو فعل خيّر للإنسانية ومكسب حضاري لها لأن الوراثة أمينة فيما تنقله عبر الأجيال فهي تنقل كل شيء كما هو دون اختيار أو تحيز،بينما التربية فلا تنقل إلى الجيل الناشئ جميع ما حصلته الأجيال السابقة من العلوم،بل تحاول أن توسعها وتطورها وتختار منها ما يلائم حاجات المتعلم والمجتمع الذي يعيش فيه.

وللتربية تأثير كبير على كل من الفرد والمجتمع فهي على مستوى الفرد تعمل على توفير الفرص الضرورية لتنمية جميع جوانب شخصيته وتمكنه من تحقيق أقصى إمكاناته والوصول إلى الكائن الذي يرغب أن يكونه، كما أن التربية ضرورية لمواجهة متطلبات الفرد الحياتية من أجل العيش في المجتمع عيشة كريمة عن مواضع الزلل، أما تأثيرها على المجتمع فيكمن في إعداد الأجيال التي تخرج الأمة من مشكلاتها التعليمية والأخلاقية والاقتصادية المرتبطة بالدين والعادات والتقاليد ومن ثم يقودون خطاها على مستقبل زاهر.

تعتبر الاسرة الجزائرية محضنا للتربية الدينية باعتبارها المدرسة الأولى التي يرضع فيها الأبناء من لبان التربية مختلف القيم الاسلامية، وظلت لفترة زمنية طويلة متلاحمة ومتماسكة بفضل القيم التربوية التي آمنت بها كون أن الأسرة الجزائرية تستند في حياتها اليومية على الدين فهو مصدر حيوي لكثير من العادات والتقاليد والقيم واسلوب التنشئة الاجتماعية لأبنائها، وبذلك استطاعت الأسرة الجزائرية ايجاد توليفة معيشية دينية عن طريق شرعنة طقوس وقيم اجتماعية واضفاء طابع القداسة عليها وتكييف التعاليم الدينية مع الحاجات الواقعية والمعيش اليومي مما جعل العائلة الجزائرية بمثابة دار للإسلام كما اشار إلى ذلك بيار بورديو .

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

وسنركز في هذا الموضوع على التربية الدينية في الأسرة الجزائرية باعتبار التربية المرتكز الأساسي للتربية المثالية عبر العصور، فلقد رأت الأديان عبر العصور القديمة والمتوسطة أن الدّين نظام الحياة الكامل الشامل للنواحي الاعتقادية والخلقية والعملية، فهي – التربية الدينية – تربي الفرد للإذعان لسلطة عليا هي الإله ويقبل طاعته ويعتقد بشريعته ويرجو حسن الجزاء ويخشى سوء العاقبة في الحياة وما بعدها، لذلك مازالت معظم المجتمعات الإسلامية من حيث المبدأ ترى أن الدين الإسلامي نظام حياة شامل متكامل صالح لكل زمان ومكان.

وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة وتحليل أهمية التربية الدينية والطرق المتبعة من طرف الأسر في العملية التربوية وهي أيضا بمثابة دراسة وصفية تحليلية للتربية الدينية في الأسرة الجزائرية من خلال التطرق إلى مفهوم التربية الدينية وأهميتها وضرورتها وخصائصها وكذا الأساليب المتبعة في ذلك.

2_ تحديد المفاهيم

أ_التربية:

لغة: هي التنمية والزيادة والتطوير والتحسين وقد جاء هذا المعنى في قول العرب (ربا يربو، بمعنى زاد ونمى)، وقد جاء على قول العرب ربيّ على وزن رضي، ومعنى أصلح الشيء وعالجه حتى يتم إصلاحه، كما في قوله تعالى: "وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت"(سورة الحج، الآية05). فهي مشتقة من الفعل (ربب) بمعنى (ربّى) ومضارعه يربي وهي بمعنى أصلح الشيء وقومه، فنقول ربّ الشيء أي اعتنى به وأصلحه وربّ الأب ولده: أي رعاه واعتنى به وأحسن القيام به. (أبو شعيرة، خ، 2009، ص ص 15 16)

اصطلاحا: هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه وهي في نفس الوقت التجدد المستمر لهذا التراث وأيضا للأفراد الذين يحملونه،فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو،إنها الحياة نفسها بنموها وتجددها. يقول أفلاطون عن التربية " أن تضفي التربية على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها"،أما هربرت سبنسر فيرى أن التربية "هي إعداد الفرد ليحيا حياة كاملة"، كما يرى رفاعة الطهطاوي أن التربية "هي التي تبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل وتنمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل وتمكنه من مجاوزة ذاته للتعاون مع أقرانه على فعل الخير.(مدكور، ع، 2001، ص 29)

فالتربية (أبو شعيرة، خ، 2009، ص17) في أوسع معانيها هي مجمل العملية التي يتم فيها تثقيف الأشخاص، ومن ناحية أخرى تعني تربية الأشخاص في جميع المراحل المكونة لدورة الحياة، أما من

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

حيث المفهوم الضيق فهي "جانب التثقيف الذي يجري في المؤسسات الرسمية والذي يصطلح على تسميته على نحو أدق بالتربية المدرسية"، كما يستخدم هذا المفهوم في الغالب أيضا فيما يتصل بمستويات التحصيل أو الإدراك التعليمي، وهكذا يستخدم مصطلح "متعلم" ليعني أولئك الذين تلقوا أعلى مستويات التعليم.

سوسيولوجيا: يعرف جون ستيوارت ميل (S.mill) التربية بأنها "كل ما نفعله نحن من أجل أنفسنا من كمال طبيعتنا" (مان، م، 1999، ص217)، أما جون ديوي فيقول عن التربية "إن الحياة في أصل طبيعتنا تسعى إلى دوام وجودها ولما كان هذا الدوام لا يتم إلا بتجدد مستمر فهي إذن عملية التجديد ذاتها"(رونيه، أ، 1972، ص23)، أما بالنسبة لعالم الاجتماع الفرنسي إميل دور كايم فيعرف التربية على أنها الفعل الذي تمارسه الأجيال البالغة على الأجيال التي لم تنضج بعد للحياة الاجتماعية،وهي تقوم بإثارة وتنمية مجموعة من الحالات الجسدية والذهنية والأخلاقية لدى الطفل حسبما يطلبها من المجتمع السياسي برمته والوسط الخاص الذي تنتمي إليه"(محي الدين، 1402، ص7)

التربية الدينية: التربية الدينية هي " كل المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام والتي ترسم عددا من الإجراءات والطرائق التعليمية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك صاحبها سلوكاً يتفق مع مبادئ وأخلاق الإسلام"(الامين، ع، 2005، ص15)، ويعرفها آخرون على أنها تلك العملية التلقينية للمفاهيم والقيم الدينية للأبناء بهدف غرس البعد الديني بجوانبه العقائدية والأخلاقية والتعبدية في نفوس الأبناء،من أجل تكوين فرد صالح في مجتمعه معتدل في سلوكه لا هو متعصب يرى الحق لنفسه دون غيره من الناس،ولا هو متميع يتنكر لتعاليم الدين أحكامه فهي تنشئة وتكوين إنسان سليم مسلح متكامل من جميع النواحي.(يالجين، م، 1989، ص20)، فهي تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس ديني بقصد تحقيق أهداف الدين في حياة الفرد والجماعة في أي مجال من مجالات الحياة.

ب_الأسرة الجزائرية: تشكل الأسرة الوحدة الأساسية والضرورية لوجود المجتمع، وهي بمثابة البناء الاجتماعي الذي يتكون من أدوار اجتماعية مرتبة على أساس النوع والمكانة، يكون أساسها دور كل من الزوج والزوجة اللذان يشتركان في مكان الإقامة الواحد وفي مختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية، وعن طريق علاقة جنسية شرعية اجتماعياً ينجب فيها الزوجان أطفالاً تقوم الأسرة برعايتهم وحمايتهم وتزويدهم بحاجاتهم المختلفة.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

مفهوم الأسرة: تعني الأسرة لغوياء الأسر أي القيد، فالأسرة هي الدرع الحصين وأهل الرجل وعشيرته والجماعة التي يربطها أمر مشترك"(خوجة، ع، 1988، ص16)، فالأسرة هي عبارة عن نظام اجتماعي يمليه عقل المجتمع وتتحكم فيه إرادته كما أن نظامها يرتبط ارتباطا وثيقابمعتقدات المجتمع وتقاليده وتاريخه وعرفه الخلقي، وما يسير عليه من نظام في شؤون السياسة والاقتصاد والتربية والقضاء"(الوافي، ع، 1966، ص14)، يرى بيرجس ولوك : بأن الأسرة هي "مجموعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم أو التبني يألفون بيتاً واحداً ويتفاعلون سوياً، ولكل دوره المحدد كزوج أو كزوجة : أب . أم . أخ . أخت مكونين ثقافة مشتركة "(الجوهري، ع، 1998، ص19)، ويعرفها كريستين على أنها "مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والولادة"(حسين، ع، 1972، ص51)، أما سناء الخولي فتعرفها بأنها "جماعة مكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون في مسكن واحد"(بيومي، م، 1972، ص22)، يرى محمود حسن أن الأسرة تعبر عن صورة التجمع الإنساني، "فهي جماعة أولية بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي،وتمتاز هذه الجماعة بروابط فيما بينها هذه الأخيرة التي تنشأ نتيجة عدة عوامل مختلفة،بيولوجية نفسية،اجتماعية واقتصادية،وهي الوحدة الأساسية للمجتمع التي تؤدي اتجاه الذكر والأنثى لإنجاب النسل وتربية الأطفال. (بيومي، م، 1972، ص23)، إذن فالأسرة من الناحية السوسيولوجية هي معيشة رجل وامرأة أو أكثر معا، على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع وما يترتب عن ذلك من حقوق وواجبات، كرعاية الأطفال وتربيتهم. (بيومي، م، 1972، ص22).

وفي الوقت المعاصر فتعتبر الأسرة النواة ظاهرة عالمية وتعود عالميتها إلى الوظائف الأساسية التي تؤديها والمشكلات التي قد تترتب على قيام أية جماعة أخرى بهذه الوظائف. (الجوهري، م، 2007، ص142)

وهناك أنواع عديدة من أشكال الأسر سوف نذكر نوعين على سبيل المثال، لانتشار هذا النوع في مجتمعنا وهما:

الأسرة النووية:"يستخدم مصطلح الأسرة النووية ليشير إلى وحدة تتكون من زوجين وأطفالهما الذين يعولونهم"، وتعرفها سناء الخولي كما يلي:"يستخدم مصطلح الأسرة النواة للإشارة إلى الأسرة المكونة من الزوج والزوجة وأطفالهما المباشرين (الخولي، س، 2006، ص64)، ويعرفها مصطفى بوتفنوشت بأنها"العائلة البسيطة ذات الحجم الصغير (بوتفنوشنت، م، 1984، ص314)،

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الأسرة الممتدة: "يشير هذا المصطلح إلى نسق أسري يعيش في نطاق أجيال متعددة في عائلة واحدة أو وحدة معيشية واحدة)" (الجوهري، م، 2007، 148)، وتعرفها سناء الخولي بأنها "الأسرة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين، والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة والابنة الأرملة (الخولي، س، 2006، ص40) وهؤلاء يقيمون في نفس المكان ويشاركون في حياة اقتصادية واجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة"(رشيد، 2009/2008، ص ص 28.29).

3_خصائص وأساليب التربية الدينية وضرورتها

أ_خصائص التربية الدينية: ترتكز خصائص التربية الدينية على خصائص الإسلام الحنيف وهذه الخصائص يمكن إجمالها في ما يلي:(أسماء، 2011، ص84)

_**الربانية:** أي أن مصدرها من عند الله سبحانه وتعالى.

_**الإلزامية:** فهي تتصف بصفة الجبر والإلزام وعلى كل مسلم أن يلتزم بقيمها ومبادئها.

_**الأخلاقية:** لأن الدين أخلاقي فهو يدعوا إلى التمسك بالأخلاق الحسنة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

_**الو اقعية:** لقد راعت التربية الإسلامية واقع الإنسان والظروف المحيطة به وهدفت إلى إسعاد الفرد والمجتمع والإيمان بالله وعبادته واعمار الكون.

_**التوازن:** إن التربية الإسلامية تربية متوازنة لأنها تهتم بالروح والجسد والدنيا والآخرة وتستند إلى العلم والعمل.

الشمول والتكامل: فهي لا تقتصر على جانب واحد فقط من جوانب الحياة بل يشمل اهتمامها كل جوانب الحياة الدنيا والآخرة، والإنسان يغطي بكل جوانبه وأبعاده بدون تعارض أو تناقض.

_**الإنسانية:** هي رسالة عالمية أتت للناس كافة ودعتهم إلى عبادة الله لا شريك له واختصت بالإنسان دون غيره من سائر المخلوقات.

_**الوضوح:** فهي واضحة المعالم والأركان ميزت بين الخير والشر والحسن والقبيح والجنة والنار.

ب_أساليب التربية الدينية:

تتعدد الطرق والأساليب التي تستخدمها الأسر في تربية الأبناء وسنركز في هذه الحالة على أهم الأساليب المتبعة في تربية الأبناء وهي كما يلي:

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

_**أسلوب الترهيب والترغيب:** يستخدم أسلوب الترغيب والترهيب في كل زمان ومكان لما له من أهمية بالغة في تربية الأطفال على النهج الإسلامي وهو أسلوب مبني على الفطرة، فالإنسان فطر على حب اللذة والنعيم والرهبة من الألم والحرمان والشقاء وسوء المصير والموت وغيرها.

ويقصد بالترهيب وعيد بعقوبة على ارتكاب ذنب أو إثم مما نهى الله عنه أو على التهاون في تأدية فريضة ما مما أمر الله به، أو هو تهديد من طرف الله سبحانه وتعالى بهدف تخويف عباده وإظهار صفة من صفات القوة والعظمة الإلهية ليكونوا على حذر من ارتكاب المعاصي والذنوب.

أما الترغيب فهو وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو منفعة آجلة مؤكدة خالية من الشوائب في مقابل القيام بأعمال صالحة أو الامتناع عن لذة ضارة أو القيام بعمل لابتغاء مرضاة الله.

ويتميز هذا الأسلوب (الترهيب والترغيب) بمزايا عديدة حيث أنه يعتمد على الإقناع والدليل والحجة وذلك بهدف غرس العقيدة السليمة في نفوس الصغار، بحيث يتم ترغيبهم بالجنة ونعيمها وترهيبهم من عذاب النار كما يقوم هذا الأسلوب على إثارة الانفعالات وإيقاظ العواطف الربانية كالخضوع لله ومحبته والخشية منه،وكلا من الترهيب والترغيب يكملان بعضهما البعض، فالترهيب يستخدم في علاج السلوك المنحرف لأن النفس إذ لم يتم تأديبها انساقت إلى الأهواء وبالتالي تفسد في طبيعتها ويصبح الترهيب في هذه الحالة ضروري، إضافة إلى الترغيب فهو مهم حتى تتوازن النفس لأنه – الترغيب- يعني الأمل والرجاء في وعد الله فكل نفس عملت عملا صالحاً كان لابد من توضيح نتائجه وعطاياه.

يقول الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين"(سورة الصف، الآية 14/13).

_**أسلوب القدوة:**

القدوة هي أسلوب من الأساليب التربوية الفعالة التي تلجأ إليها الأسر، فهي وسيلة هامة في تعديل السلوك وتهذيب النفس إنها " نموذج أو مثال يتبدى في السلوك القولي والفعلي يثير في نفس المقتدي الإعجاب فيتأثر بصاحبه عن قناعة وإدراك مما يحمله على التأسي به"(الصوفي، 2011، ص86).

إن أهمية القدوة تتمثل في ضرورة وجود واقع تربوي عملي وهو المتمثل في سلوك المربي الذي يهدف إلى تربية الناشئة، ولنا في الرسول ﷺ قدوة حسنة قال تعالى "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة"(سورة الأحزاب، الآية 21)،فالناس لا يتقبلون المواقف الغريبة والجديدة بالفطرة لذلك لابد من وجود أسوة تبين لهم أن هذا الموقف أو السلوك صواب وينبغي للبشر أن يألفوه، بالإضافة إلى كون النفس البشرية ميالة إلى النعيم والراحة فكان لابد من وجود قدوة في المواقف التي تحتاج إلى تضحيات وإنفاق لذلك كان لابد من أن تتجسد القدوة الصالحة قولا وفعلا في سلوك الآباء للمحافظة على فطرتهم.(أسماء، 2011، ص86).

_أسلوب الممارسة العملية:

لا تقوم أخلاق الانسان ومعتقداته بالوعظ فقط ولا تُبنى بالتلقين أو الحفظ، بل تحتاج إلى سلوكيات وأفعال يمارسها ويقوم بها الانسان وصولا إلى تكوين أخلاقياته وروحياته، لأن التربية الدينية هي تربية عملية لا تكتفي بالكلمات بل تدعوا دوماً للعمل والتطبيق فلا نصيحة بدون قدوة ولا أمر بدون تطبيق.

ولنا في سيرة النبي ﷺ ما يبين تأثير أسلوب الممارسة العملية في التربية، ففي صلح الحديبية لما فرغ الرسول ﷺ من قضية الصلح قال لأصحابه: (قوموا فانحروا ثم أحلقوا) فلم يقم منهم رجل حتى قال رسول الله – ﷺ- ذلك ثلاث مرات فلم يقم أحد، فدخل على أم سلمة فأخبرها الخبر فقالت له: (أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بُدنك،وتدعو حالقك فيحلقك)، فخرج الرسول ﷺ (فلم يكلم منهم أحداً حتى فعل ذلك فلما رأوا فعله –ﷺ – قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً) (رواه البخاري ومسلم).

ففي هذا المثال نرى أن الخطاب النظري أحدث أثراً في نفوس السامعين إلا أنه لم يترجم إلى عمل، فلما اقترن بممارسة الفعل سهل عليهم الامتثال والتنفيذ، فممارسة الفعل هي بمثابة المرحلة الحاسمة التي تبرز قيمة ما سبقها وأثره، وتخرج ما أحدثه من مشاعر نفسية إلى الوجود في صورة عملية.

ج_ضرورة التربية الدينية:

لقد فرضت التطورات والأحداث التي عرفتها البشرية والتحديات التي تواجهها المجتمعات الاسلامية ضرورة التربية الدينية خاصة ونحن نعلم أن التطور المادي الكبير أدى إلى اختلال في منظومة القيم في المجتمعات الاسلامية عامة والمجتمع الجزائري خاصة، فأصبحت بعض الظواهر الغريبة عن مجتمعنا محل قبول لدى فئات واسعة من أفراد المجتمع كالرشوة والاختلاس والقتل والسرقة والعنف والانحراف والتطرف وغيرها كثير، بالإضافة إلى التفكك الأسري الناتج عن الانفصال والطلاق والتطاحن المادي والجري وراء المال مما أثر على العلاقات الاجتماعية وانقطاع التفاعل الاجتماعي الايجابي.

لذلك لابد من الموازنة بين الجانبين المادي والروحي، فالمادة يجب أن تكون معياراً نقيس به ما لدينا من قيم إنسانية ومبادئ خلقية وديننا يعلمنا ذلك فقد ربطت الكثير من الآيات في القرآن الكريم بين الجانبين ربطاً منسجماً، ومن ثم فإن التربية الدينية هي ضرورة ملحة في اعداد الانسان الصالح حيث أنه إذا صلح الفرد صلحت الأسرة وإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع وإذا صلح المجتمع صلحت الأمة الاسلامية وهذا هو أسمى غاية للتربية الدينية.

4- الأسرة الجز ائرية والتربية الدينية:

ترتكز الأسرة الجزائرية من حيث النشأة والمرجعية على محيط البنية التقليدية وهو نابع من الحقل الديني الذي يمثل محددا رئيسيا لهذه البنية لذلك نجد هناك ارتباط بين الديني والعائلي وتداخل بينهما

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

تحت دلالات التضامن والتعاون وعلى هذا نجد أن الأسرة الجزائرية تعمل على ترجمة ثقافة المجتمع حسب اتجاهاته ومعتقداته من خلال التنشئة والتربية فينموا الأبناء نفسيا واجتماعيا وفق معايير ثقافة الأسرة، وبناءا على ذلك تتحدد شخصيتهم من خلال سلسلة الخيارات التي تشبعوا بها(حمزة، 2018/2017،ص90)، ومنه تنموا شخصية دينية للأبناء من خلال الممارسات الثقافية والدينية ومن خلال كذلك الشعائر المتجسدة في الممارسة كالمحرمات والفرائض، مثل لحم الخنزير، الخمر، الزنا، السرقة، اللباس الشرعي للمرأة وغيره، فالطفل يولد ومعه بعض الاستعدادات الفطرية التي تظهر بداية كحاجات ومنها الشعور الديني والذي هو نظام نفسي يتكون من خلال النزاعات الفطرية والتي تتفاعل مع العوامل البيئية المحيطة، والأبناء بدورهم وفي اطار عملية اعادة الانتاج هم بدورهم يقومون بتأسيس أسرة وبطبيعة الحال يستنجدون برصيدهم من القيم التي نشأوا عليها في السابق وكل هذه النماذج والمعارف والخبرات تقدم جاهزة إلى الأبناء في اطار عملية التنشئة الاجتماعية الاجتماعية لأبنائهم.

5_خاتمة:

تقع على عاتق الأسرة الوفاء بمسؤولياتها الشرعية والاهتمام بزرع بذور الايمان في نفوس الأبناء حتى يشبوا مؤمنين مستقيمين في سلوكهم وأحسن قاعدة لتعلم السلوك الاخلاقي والديني للأبناء هي أن نقول لهم افعلوا كما نفعل وليس مطالبتهم بإطاعة التعليمات، لأن الكثير من السلوكيات يتعلمها الأبناء عن طريق ملاحظاتهم لسلوك الوالدين ولا يتعلمونها من أقوالهم بالإضافة إلى الاجابة السليمة على تساؤلات الأبناء الدينية بما يتوافق مع سنهم ومستوى فهمهم، والاعتدال في التربية وعدم تحميلهم مالا طاقة لهم به ومراعاة أن التربية الدينية لها أهميتها القصوى في هذه المرحلة وتعتمد هذه التربية على القدوة الحسنة والسلوك الفاضل فمن شب على شيئ شاب عليه، كما تزداد أهمية التربية الدينية للأبناء مع تزايد التحديات الهادفة في الواقع المعيش لحياة المجتمع الجزائري المعاصرة محليا وإقليميا وعالميا وخاصة في ظل العصر الحديث الذي تتلاشى فيه الحدود الثقافية والقيمية بين الدول، وفي خضم ثورة علمية تكنولوجية مترامية الأطراف، أعطت الدول المتقدمة الحق في السيادة الثقافية، محاولة بذلك تحقيق السيطرة الثقافية على عقول أبنائنا وشبابنا، إذ لا بد أن يتوفر للمجتمع الجزائري ما يحفظ له هويته الثقافية والدينية وتحديد معالم شخصيته في ضوء تعاليم الإسلام.

****

6_المصادروالمراجع

القرآن الكريم

كتب

1_ أبو شعيرة، خالد محمد. (2009). المدخل إلى علم التربية. ط1، عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

2_ الأمين، عدنان. (2005). التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع. ط1، بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.

3_ أوبير، رونيه. (1972). التربية العامة. ترجمة: عبد الله عبد الدايم. بيروت، لبنان: دار الملايين.

4_ بوتفنوشت، مصطفى. (1984). العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة. ترجمة: دمبري أحمد. الجزائر العاصمة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

5_ بيومي، محمد أحمد محمد وعفاف عبد العظيم. (2009). علم اجتماع العائلي: دراسة التغيرات في الاسرة العربية. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

6_ الجوهري، عبد الهادي. (1998). قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

7_ حسين، عبد الباسط محمد. (1972). علم الاجتماع الصناعي. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

8_ خوجة، عبد الله. (1988). الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف. الرياض، المملكة العربية السعودية: المركز الأمني للدراسات الأمنية والتدريب.

9_ الخولي، سناء. (2006). الأسرة والحياة العائلية. القاهرة، مصر: دار المعرفة الجامعية.

10_ مارشال، جوردون. (2007). موسوعة علم الاجتماع. ترجمة: الجوهري محمد، ط2، القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة.

11_ مان، ميشيل. (1999). موسوعة العلوم الاجتماعية. ترجمة: الهواري عادل مختار. الأزاريطة، مصر: دار المعرفة الجامعية.

12_ مدكور، علي أحمد. (2001). مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

13_ الوافي، علي عبد. (1966). الأسرة والمجتمع. ط6، القاهرة، مصر: مكتبة النهضة.

14_ يالجين، مقداد. (1989). أهداف التربية الاسلامية. ط2، الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الهدى.

الرسائل الجامعية

1_ شيلالي، رشيد. (2009/2008). التربية السوسيودينية في الأسرة الجزائرية ودورها في حماية الأبناء من الانحراف، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة بن يوسف بن خدة.

2_ الصوفي، أسماء عودة عطاء الله. (2011). دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة وسبل تعزيزه من خلال المؤسسات التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، فلسطين، جامعة غزة.

3_ محي الدين. (1402ه). أصول التربية الاسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية.

4- جغبلو حمزة، (2018/2017). ثقافة التنشئة الدينية في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لعينة من الأسر بولاية برج بوعريريج، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجزائر، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 .